فهو مسلم لكن ليس ما نحن فيه من كتابة الكتاب من هذا القبيل حتى يقاس عليه
لان النبي صلعم لم يشاور عمر ولا غيره في كتابة الكتاب منه بل عزم عزما جزما
غير مسبوق بشيء من المشورة على ان يكتب كتابا لا يضلوا بعده ولا يسلم ان
بعد عزم رسول الله صلعم على شيء كان لاحد ان يمنعه عنه كما يدل عليه قوله تعا
مخاطبا له صلعم واذا عزمت فتوكل على الله وما ذكر من موافقات عمر وصدور
المنع فيها عنه انما كان بعد مشاورة النبي صلعم معه كما في قصة الاسرى او على طريقة
العرض والالتماس كما في امر الحجاب وقد وقع منه فيما نحن فيه على سبيل الاستبداد
والمجاهرة بالخلاف المحض ولهذا غضب رسول الله صلعم عليهم وقال لهم
قوموا عني لا ينبغي التنازع عندي ولو كان منعه صلوات الله عن مثل ذلك على
الوجه المذكور امرا معتادا لما صدر الغضب عنه وهذا ظاهر على من يخاف غضب الله تعا
ورسوله ولا يكابر على الحق بالباطل واما ما ذكره من ان معنى قول عمر انه ليهجر انه
يتكلم بكلام المرضى فلا اساءة ادب مردود بما نقلناه سابقا عن شرح ابن الحجر
للبخاري من انه قال موافقا لما في كتب اللغة المتداولة ان الهجر هو الهذيان
ويطلق على كثرة الكلام الذي لا معنى له انتهى وتفسير ذلك بكلام المرض حيلة
من الناصب لدفع التشنيع عن عمر كما مر اليه فتذكر ولا يذهب عليك ان
ما ذكره الناصب من الامر بالحجاب قد نزل بموافق الراي عمر محض كذب سيفقله
المص عن الجمع بين الصحيحين ان الامر بالحجاب انما نزل عند كشف عمر ستر سوده
بنت زمعه زوجة النبي صلعم واخجلها ودل عليها اعين الناس حيث خرجت
ليلا الى المصانع فتدبر **قال المص** رفع الله درجته وفي الجمع بين الصحيحين
من مسند ابي هريرة من افراد مسلم قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلعم من بين اظهرنا فابطاء علينا حتى خشينا
ان يقتطع دوننا وفزعنا وكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلعم حتى
اتيت حايطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع اي جدول
يدخل في جوف حايط من خارجه فاحتفزت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلعم ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله صلعم قال ما شانك قلت كنت
بين اظهرنا فقمت وابطأت علينا فخشيت ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت
اول من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس
ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت
من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة فكان
اول من لقيت عمر بن الخطاب فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هذان
نعلان لرسول الله صلعم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها

قلبه

قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بين يدي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بالبكاء فادركني عمر فاذا هو
على اثري فقال رسول الله صلعم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي
بعثتني به فضرب بين يدي ضربة خررت لاستي وقال ارجع فقال رسول الله صلعم
يا عمر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة
بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم
قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملوا فقال رسول الله صلعم
فخلهم وهذا رد من عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهانة لرسول الله صلعم
حيث ضرب ابا هريرة حتى قعد على استه ورجع الى رسول الله صلعم باكيا شاكيا
مع انه لو كان شريكا له في الرسالة لم يحسن منه وقوع مثل هذا في حق اتباع رسول الله
صلعم مع انه قد كان يمكنه منع ابو هريرة عن اداء الرسالة على وجه اليق والطف
فيبلغ غرضه معظما لرسول الله صلعم مع ان رسول الله صلعم انما قال له ذلك بوحي
من الله تعا لقوله تعا وما ينطق عن الهوى ولان هذا اجزاء اخروي على عمل لا يعلمه الا
الله تعا ولانه ضمان على الله تعا لانه الحاكم في الجنة مع ان رسول الله صلعم قال
فيما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي ذر قال اتاني جبرئيل فبشرني
ان من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وفي رواية ولم يدخل النار
فهذا الحديث صحيح عندهم فكيف استجاز عمر الرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه في مسند غسان بن مالك متفق عليه قال ان النبي صلعم قال ان الله قد حرم
النار على من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجهه واذا كان النبي صلعم قال ذلك
في عدة مواطن كيف استجاز عمر فعل ما فعله بابي هريرة وقد روى عبد الله بن عباس
وجابر وسهل بن حنيف وابو وايل والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم
الاصفهاني ويوسف الثعلبي والطبري والواقدي والزهري والبخاري والحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن
عمرو وبين النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية يقول فيه فقال عمر بن الخطاب
فاتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت
فلم نعط الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت
اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال عمر فاتيت ابا بكر فقلت
يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله ولا يعصي
ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انه
سياتي البيت ويطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)